النعمة والحق

2001 5-6 May Jun

افتتاحية العدد

الاتزان

من الصعب بل ربما من المستحيل أن نجد في حياة البشر حولنا اتزانًا في كل شيء. وهذه الحقيقة تصدق علينا نحن أيضًا. فقد\ نجد في أنفسنا ميلاً إلى التساهل، أو ميلاً إلى التشدد! ميلاً إلى الانفتاح الواسع، أو ربما يملاً إلى الانغلاق المتزمت! ميلاً إلى الإسراف والتبذير، أو ميلاً إلى الإمساك والتقتير..وهكذا نجد في كل أمر تجل الأمثلة عن الحصر. وعلى هذا الجانب أو ذاك عادة لا نفشل في تبرير موقفنا، وربما استندنا على آيات كتابية تدعمنا، فما أسهل أن نرى الحق بعين واحدة ومن جانب واحد!!

إذا أضفنا إلى هذه الحقيقة "الداخلية" في كياننا، واقعًا "خارجيًا" يحيط بنا هو ضغوط الحياة وإيقاعها السريع، والذي شبهه أحد الأحباء في مقال له داخل هذا العدد بأنه أشبه ما يكون ب "سباق الفئران"، فإن الاتزان يصبح تحديًا صعب المنال.

لكن الواقع يؤكد أنه لا بديل عن الاتزان للنجاح: في أمور الرب، وفي العمل الزمني، وفي الحياة العائلية. فكيف يمكن توجيه مسار حياتنا نحو المزيد من الاتزان الذي رأيناه بأجلى بيان في حياة ربنا المعبود على الأرض؟

هذا ما نحاول بنعمة الله أن نجيب عليه على صفحات هذا العدد.

موضوع العدد بقلم: أندرو نان

احتفظ باتزانك

عندما قدت سفينة بنفسي للمرة الأولى كان على أن أواجه مهمة صعبة أن أحتفظ بالتوازن السليم أثناء الهبوط، فإذا كانت السرعة أكثر من اللازم فسوف تقفز الطائرة عبر نهاية ممر الهبوط، أما إذا كانت السرعة أقل من اللازم فسوف تسقط الطائرة من السماء مثل الحجر. إذا كان انحدار المقدمة شديدًا، فلن تصل الطائرة إلى الممر، أما إذا كانت المقدمة مرتفعة فستقفز الطائرة – في هذه الحالة أيضًا – عبر نهاية الممر. وإذا انحرفت الطائرة إلى اليمين أو إلى اليسار أكثر من اللازم فسوف تهبط على الأرض العشبية بجانب الممر – هذا إذا هبطت أصلاً!

إن الكون عرض جليل للاتزان الخلاق الذي صنعه الله. فذات الكوكب الذي نعيش عليه يطفو في الفضاء في مدار متزن حول الشمس، والشمس نفسها تتعلق متزنة على لا شيء. وهناك أكثر من بليون ميجا جول من الطاقة في اتزان دقيق في قطعة الورقة التي بين يديك، وبعض من عدم الاتزان قد تنتج عنه قنبلة ذرية!

وخطة الله لحياتنا أيضًا تتعلق بالاتزان بين قوى تبدو ظاهريًا متعارضة؛ اتزان يشبه ذلك الاتزان المطلوب للهبوط بطائرة؛ أو مثل ذلك الاتزان الموجود في الطبيعة. وعندما نفقد الاتزان السليم، ونركز على مبدأ معين على حساب مبدأ آخر، فإننا نقصر عن تتميم خطة الله الكاملة. ويناسب هذا القصور مع المدى الذي نبلغه من عدم الاتزان.

وأود في هذا المقال، أن ألقي نظرة على بعض المجالات التي يريد لنا اله أن ننمو فيها باتزان حكيم بين "مبادئ متعارضة".

الوليات المتعارضة واستخدام الوقت

‘‘ليست الحياة في الأساس، رفضًا للأمور السيئة وقبولاً للجيدة، بل اختيارًا للأصلح من بين الجيد’’. هناك الكثير من الحكمة في هذه المقولة القديمة. توجد ثلاث مجالات تستهلك القسم الأكبر من وقتنا: هناك العائلة، والروحيات، والزمنيات. فهل نقسم وقتنا بحكمة ووعي بين هذه المجالات بطريقة تمجد الله؟ هل سقطنا في فخ إدمان العمل؟ هل نهمل مسئولياتنا العائلية بسبب زيادة تركيزنا في أي من المجالين الآخرين؟ أم هل أصبحنا مسيحيين سلبيين ناسين أننا أعضاء في جسد المسيح ولنا وظائف حقيقية ومحددة؟

دعونا لا نرتكب خطية دفن الوزنة (مت٢٥:٢٥)، ولا ننشغل هنا وهناك (١مل٢٠: ٤٠) ونترك مسئولياتنا الحقيقية تفلت من بين أيدينا، فبالحق «لكل شيء زمان» كما هو موصوف في الأصحاح الثالث من سفر الجامعة.

المادية والوكالة

قال لي أحد أصدقائي القدامى هذا الرأي ''لقد سقط الكثير من المؤمنين في أمريكا الشمالية (وفي بقية العالم الغربي؟) في فخ المادية، ليس لنهم يحبون المال لكن لأنهم صدقوا مقاييس العالم في تحديد ما هو ضروري، وذلك تحت تأثير الإعلانات، والجرائد، والجيران، والأصدقاء''. ترى هل ينطبق هذا الرأي علينا؟

تقول كلمة الله «وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ..... وَتَشْتَغِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلاَ تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ» (١تس٤: ١٠-١٢) كما تقول أيضًا «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا» (٢تس٣: ١٠).

ومن الجهة الأخرى، فلقد وضع سيدنا أساس التوازن في هذا الأمر عندما أوصانا أن نطلب أولاً ملكوت الله وبره، وألا نكنز لأنفسنا كنوزًا على الأرض (مت٦: ٣٣، ١٩). ولئلا تتشوش المقاييس التي يجب أن نعيش بها، يوصينا بولس قائلاً «فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا» (١تي٦: ٨). هل يبدو هذا مبالغًا فيه؟ في تقدير الله، كل شيء عدا ذلك هو خروج عن الاتزان.

الفكر الناموسي، والفكر المتحرر

هل لاحظت كيف أن الأحزاب السياسية تقسم أنفسهم إلى أحزاب يساري وأحزاب يميني؟ حتى في الدوائر اللاهوتية يقسم الناس أنفسهم إلى متحررين (يسار) ومحافظين (يمين). كان الحال هكذا أيام الرب يسوع؛ كان الفريسيون هم اليهود المتزمتون الذين أخذوا أسفار موسى وحولوها إلى قائمة طويلة ومعقدة من المحللات والمحرمات، بينما كان الصدوقيون أكثر "تحررًا" بكثير، حتى أنهم لم يكونوا يؤمنون بالملائكة ولا بالأرواح ولا بالقيامة.

لقد حذر الرب يسوع تلاميذه «انْظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ... فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ» (مت١٦: ٥-١٢). إن أشد الأقوال التي نطق بها الرب يسوع كانت ضد الفريسيين؛ لقد دعاهم الرب بالمرائين، وأبناء جهنم (مت٢٣). أما الصدوقيون فقال لهم «تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ» (مت٢٢: ٢٩).

إلى أي مدى نخطئ بإحدى الطريقتين؟ هل المسيحية بالنسبة لنا قائمة من الوصايا والشرائع؟ هل تقع في خطية الإضافة على كلمة الله، ونصر على أمور ليست موجودة في الكتاب؟ أم، من الجهة الأخرى، تفتقر مسحيتنا إلى المعرفة الكتابية الحقيقية وإلى قوة الله؟ هل نخشى من أتباع الدرب الذي يشير إليه الله بوضوح لئلا يدعونا "متطرفين"؟ إن كنا كذلك فنحن على خطأ! ليساعدنا الرب أن نفهم ونعيش حياة مسيحية متزنة.

الانفصال والشهادة

إن أحد كبرى المسائل التي كان على الكنيسة أن تواجهها على مر العصور هي كيف تنفصل عن العالم وفساده بينما تظل فيه كشهادة، ولا نجد سوى القليل من النجاح في حل هذه المسألة. لم تكن صلاة الرب يسوع لأجل تلاميذه أن يأخذهم الآب من العالم بل أن يحفظهم من الشرير، واستطرد قائلاً: « لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.....كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ » (يو١٧: ١٥-١٨). ويحرضنا بولس ألا نشاكل هذا الدهر بل أن نتغير بتجديد أذهاننا (رو١٢: ٢).

ما مدى قدرتنا على تطبيق هذا المبدأ المتزن ذو الحدين، بأن ننفصل عن العالم في طريقه، ومبادئه، وتكون في العالم بإيمان واضح وشهادة حقيقية ومناسبة للمتشككين والماديين في بداية القرن الحادي والعشرين؟

أم ترانا انزلقنا واتخذنا أحد الموقفين السهلين: إما الانعزال فتقر اتصالاتنا قدر الإمكان على المؤمنين فقط ناسين أنه يجب أن نكون نورًا للعالم، أو أن نحيا حياة مسيحية مموهة لا تسئ إلى العالم بل قد لا يشعر العالم بها على الإطلاق. ليساعدنا الرب أن نكون متزنين: نحيا في هذا العالم، ولكننا لسنا منه.

الخلاصة

إن الله يدعونا لأن نحيا حياة مسيحية متزنة، وهذا قد يتضمن بعض الصعوبات التي تتمثل في أن نسمح لله أبينا أن يعلمنا كيفية الاتزان في الأمور التي نتمسك من جهتنا بأفكار وطرق تعجبنا أو تريحنا إلا أنها لا تتزن بشكل صحيح مع المبادئ الكتابية.

لذلك ينبغي، بمعونة الله أن نصحح النقاط التي يرينا إياها. قد تكون من بينها مبادئ متعارضة غير تلك التي ناقشناها، مثل المحبة بالمقابلة مع التأديب، والحرية في المسيح بالمقابلة مع المسئولية تجاه الأخوة الأضعف، والعادات الصحيحة بالمقابلة مع التغيرات الإيجابية، والخضوع للسلطة بالمقابلة مع الدفاع عما نؤمن بصحته، والكلام بالمقابلة مع الفعل.

لنركب دراجة، علينا أن نحتفظ باتزانها سليمًا، ولكي نستخدم قوسًا لابد أن تظل نهايته مشدوتان بوتر السهم. فليساعدنا الرب.

موضوع العدد (٢) بقلم: لاري اوندرجاك

سباق الفئران

هل لدينا خيار سواه؟

إن "سباق الفئران" سباق قائم منذ زمن بعيد جدًا. هذا التعبير "سباق الفئران"، يصف حياة العمل التنافسية السريعة، حيث يشبه الموظفون بالفئران، ويشبعه سعيهم بسباق لا يناسب سوى تلك القوارض التي لا تتوقف أبدًا عن الهرولة في كل مكان.

قام أحد مراسلو الأخبار العاملين بمجلة London Times في أوائل الستينات بصياغة هذا التعبير، وعرفه كالتالي[١]: ''هو أي عمل أو حرفة لا يجد لها القائم بها أقل غرض أو دافع، بل يجد نفسه مضطرًا، بضغط الوسط المحيط أن يظهر علامات النشاط والتقدم''.

بالرغم من أن هذا المراسل قد يكون السبب في اشتهار هذا التعبير، إلا أن فكرة المقارنة بين البشر والفئران جاءت في الأغلب، من معمل أبحاث علم النفس السلوكي، فهناك يجد المرء العديد من الوظائف التي تقوم بها تلك القوارض في محالة التفوق على بعضها البعض في أعمال بلا معنى من أجل مكافأة تافهة، كقطة خبز، تعطيهن دفعًا لحظيًا نحو السلوك المطلوب.

أما الأصل الحقيقي لسباق الفئران فلم يكن معامل الباحثين، بل جنة عدن. وكانت المكافأة التافهة هي قضية الثمرة التي كانت التذكرة لدخول ذلك السباق الملعون، والمؤلم، وكل قضية تلتها جاءت بالتعب والعرق في طريق الشوك والحسك (تك٣: ١٦-١٩).

إن سباق الفئران الحقيقي هو الحياة نفسها. وبما أن التناظر هو بينها وبين نشاط الفئران في المعمل، فنستخدمه لنرى ما الذي يمكننا أن نتعلمه منه. تبدو الفئران على استعداد لعمل أي شيء للحصول على قضمة أخرى من الطعام، فهي تجرى في متاهات وفي عجلات دوارة بكل سرعتها دون أية وجهة في مقابل شبع مؤقت. قد يكون هذا هو المعنى أو الغرض من الحياة عند من يرون أنفسهم من خلال عدسة نظرية التطور، أما بالنسبة لأولاد الله الذين ينظرون من خلال عدسة المكتوب فيمكنهم أن يروا أوجهًا عديدة لما هو سباق الفئران في حقيقته، كما يمكنهم أن يروا البدائل الإلهية المتاحة.

الوجهة الأول: مصيدة الفئران

---

[١]- في١ صموئيل٦، لا نرى الفئران فقط في نجاستها، بل أيضًا في ارتباطها بالآلة الباطلة. وأولاد الله، على النقيض، قد تطهروا بدم المسيح ورجعوا إلى الله من الأوثان بحسب ١يوحنا١: ٧، و١تسالونيكي١: ٩.

H.W. Fowler, A Dictionary of Modern English Usage, Oxford University Press 1965

يسجل سفر الخروج في بدايته سباق فئران من أسوأ الأنواع. فلم يستعبد المصريون الإسرائيليين بعنف فقط، بل كلما عملوا بجد أكثر كلما انتقص المصريون من حصتهم في القش، وطلبوا منهم أن يعملوا أكثر. هذا هو نوع العبودية التي يفرضه العالم على كل إنسان، فيتحول من سباق فئران إلى مصيدة فئران.

البديل: الخلاص

كان الإسرائيليون عبيدًا ولم يكن هناك مناص حتى استمع الله، الذي أختارهم، إلى أنينهم وأرسل لهم مخلصًا استطاع هزيمة من أسروهم وقادهم في حياة جديد إلى أرض جديدة. فإن كنت عزيزي القارئ لم تصرخ إلى الله بعد ولم تتبع المخلص الوحيد الذي هو يسوع المسيح، فأنت بعد مأسور في مصيدة الفئران.

الوجهة الثاني: حب الذات

نرى في سفر حجي سباق فئران آخر، فرضه أصحابه على أنفسهم. فلما كان شعب الله في السبي البابلي جاءتهم الفرصة للخروج من سباق الفئران والعمل لأجل الله في إعادة بناء هيكله. ولكن بينما كانت الفرصة متاحة للجميع، إلا أن بقية فقط استفادت منها وتركت الراحة الزمنية لأجل الخدمة السماوية. ولكن ما زاد الأمور سوءًا هو أن هؤلاء الذين اختاروا خدمة الرب سقطوا سريعًا في سباق الفئران خدمة الذات. وعن هذا قال النبي: «هَلِ الْوَقْتُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي بُيُوتِكُمُ الْمُغَشَّاةِ، وَهذَا الْبَيْتُ خَرَابٌ؟» (حجي١: ٤).

البديل: الخدمة

ويصور حجي الحال بأفضل مما يكون لأحد أن يصوره «زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَدَخَّلْتُمْ قَلِيلاً. تَأْكُلُونَ وَلَيْسَ إِلَى الشَّبَعِ. تَشْرَبُونَ وَلاَ تَرْوُونَ. تَكْتَسُونَ وَلاَ تَدْفَأُونَ. وَالآخِذُ أُجْرَةً يَأْخُذُ أُجْرَةً لِكِيسٍ مَنْقُوبٍ.» (١: ٦). هل دعيت للخروج من السبي وخدمة الله الحي الحقيقي وبناء هيكله أمام أعدائه؟ وهل انحرفت إلى مسار سباق فئران خدمة الذات. إن كنت قد فعلت فأصغ من فضلك إلى كلمات النبي «اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. اِصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبٍ وَابْنُوا الْبَيْتَ، فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَجَّدَ، قَالَ الرَّبُّ[٢]» (١: ٨).

الوجهة الثالث: المتاهة

أن تشاهد الفئران تجرى في متاهة هو مشاهدة الإحباط مجسمًا أمام عينيك. إن غرض المتاهة بالنسبة للفأر هو الوصول من المداخل إلى المخرج بأقصر طريق وفي أقل وقت ممكن.

---

[٢]– بالنسبة لنا فالهيكل موصوف في أفسس ٢: ٩–٢٢، ١كو٣: ١١–١٧، ومواضع أخرى.

لكن المستقبل غير ملوم، والحاضر ليس سوى منعطفات قائمة وطرق مسدودة. فإن كان الفأر ضعيفًا فسيقوده الإحباط إلى الانهيار، وإذا كان قويًا فسيقوده إلى متاهات أصعب وأعقد. وفي كل حالٍ فهو سباق بلا هدف، ولا نهاية له على مرمى البصر.

البديل: الطريق المستقيم

في السباق[٣] المسيحي لا توجد متاهات. فأولاً تخبرنا رسالة العبرانيين أن سباق الإيمان ليس متاهة بل هو طريق مستقيم. ولا يوجد باحث يراقبنا لإثبات نظريته، بل بالحري «لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ» هي دليل على أنهم أتموا السباق بنجاح. وهو ليس سباقًا محبطًا، بل في إمكاننا أنا نحاضر فيه «بالصبر» لأن لنا نثبت أعيننا على «رئيس الإيمان ومكلمه يسوع». ونحن لا نتسابق لنحصل في النهاية على قضمة من الخبز بل «إكليل البر» الذي يحصل عليه كل من أكمل السعي (٢تي٤: ٧، ٨).

الوجهة الرابع: الطاحونة

أذكر أنني شاهدت مرة، في محاضرة علم النفس، فيلمًا عن فأر في داخل طاحونة دوارة متصلة بمولد كهربائي صغير، وعلى مسافة من الفأر تتعلق قطعة من الطعام وهو يسعى جاهدًا للحصول عليها. وكلما ذادت سرعة الفأر، زادت الكهرباء التي يولدها، وازدادت إضاءة المصباح المولد أكثر فأكثر. ثم خفت المصباح تدريجيًا عندما أنهار الفأر من الإعياء. وفي النهاية ظلت المسافة بين الفأر وبين قطعة الطعام كما كانت في بداية كل هذا المجهود.

إن كانت الطاحونة صورة للمجهود، فإن أسوأ أنواعه هو ما لا ينتج عنه خير ولا فائدة. فإن لم نكن نرى قيمة ولا غرضًا لما نفعله، فإن عملنا اليومي سيتحول بسهولة إلى سباق فئران في طاحونة دوارة. وهذا يقود إلى الانهيار.

البديل: الشهادة للمسيح

في نهاية الأصحاح الثالث من الرسالة إلى كولوسي، يخاطب بولس العبيد، وهو أكثر من تعبر عن الطاحونة الدوارة عن طبيعة عملهم؛ فهو متكرر، وضيع، ولأجل أجر لا يذكر. ولكنه بدلاً من أن يقضي الوقت في الحديث عن طبيعة الطاحونة لعملهم، فإن الرسول يسرع ليرفع خدمة العبد لسيده معطيًا إياها غرضًا ومكافأة إلهيين «وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ» (كو٣: ٢٣، ٢٤).

---

[٣]كلمة سباق هي التي تترجم "جهاد" في عبرانيين ١٢ (المجلة)

ومن جانبنا يمكن لطواحين الحياة التي لابد منها أن تتغير إلى الأفضل، فإن تغير مفهومنا[٤] يمكننا أن نحولها إلى أنوار لامعة تشهد للمسيح بدلاً من أن تحطمنا نحن.

الوجه الخامس: عجلة التدريب

عندما كان أولادي صبيانًا صغارًا كانوا يربون فئرانًا بيضاء بغرض بيعها إلى محلات الحيوانات الأليفة. وكانت بكل من أقفاص الفئران عجلة تدريب تشبه الطاحونة الدوارة. وكنا نسمع صوت العجلات تدور نهارًا وليلاً إذ يقفز إليها فأر بعد الآخر ويجري سريعًا بلا هدف. وقد أخبرنا أحد أصحاب محلات الحيوانات الأليفة عن الغرض من هذه العجلات فقال ''إنها تلهي الفئران، وتحافظ على صحتها من أجل ثعابين البوا العاصرة وآكلات الفئران الأخرى التي يبيعها''. ولقد انتشرت عجلات التدريب في كل مكان الآن. البعض يدعوها مراكز اللياقة البدنية أو غير ذلك، وهناك أيضًا في المنازل مثل العجلات وآلات التجديف ومناضد الأثقال. ليس أن هذه الأشياء خطأ في حد ذاتها، إلا أنها تصبح كذلك عندما تأخذ مكانة أبرز مما يجب في حياتنا.

البديل: الأولويات الصحيحة

إنها مسألة أولويات؛ هل أصبحت لياقتنا البدنية أهم من لياقتنا الروحية؟ هل نقضي وقتًا لنجعل من أجسامنا هياكل يُعجب بها الناس أكثر من الوقت الذي نقضيه لنصبح هياكل أجمل للروح القدس؟ يقدم بولس لتيموثاوس تحريضًا على التدريبات الروحية بهذه الكلمات «رَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. [٨]لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيل، وَلكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ.» (١تي٤: ٧، ٨).

إن أفضل ما يمكن لغير المؤمن أن يفعله هو أن ينتقل من سباق لآخر، أما المولود من الله فيجب أن يكون في إمكانه أن يرى سباق الفئران على حقيقته ويغير مساره تبعا لكلمة الله. فإن فعل، فسيصل إلى نهاية جهاده المسيحي بنفس الإحساس الواثق بالانتصار الذي عبر عنه بولس «أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ،» (٢تي٤: ٧).

---

[٤]– تشير (١تي٥: ١٨)، (١كو٩:٩)، (تث٢٥: ٤) إلى فكرة الطاحونة الدوارة، لكن الأمر يوجه في جميعها إلى السيد أن يسمح للثور بالاستفادة من عمله، بينما تشير نصوص العهد الجديد إلى العامل في عمل الرب. وعلينا أن نطبع الكتاب ونقدر الخدمة التقوية التقدير الصحيح.

صلاة من أجل القوة الروحية
(أف٣: ١٤-٢١)

هذه هي الصلاة الثانية في هذه الرسالة، وكما حلق بنا الرسول بولس بروحه في الصلاة الأولى في الأجواء السماوية ليعلن لنا عن ''قصد الدهور ومشورات الأزل''، نجده في هذه الصلاة ينحني أمام الآب، فأمام عظمة السر المعلن «سر المسيح» (أف٣: ٤) والذي رأت فيه الرياسات والسلاطين السماوية حكمة الله المتنوعة، كان حري به أن يُظهر الروح المنسحقة، تلك التي لا يحتقرها الله (مز٥١: ١٧)، والتي عبر عنها الرسول بولس هنا بإحناء ركبتيه (أف٣: ١٤)، ذلك الوضع الجسماني الذي فضله القديسون على مر العصور (١مل٨: ٥٤؛ أع ٢٠: ٣٦)، بل والرب نفسه (لو٢٢: ٤١).

وسوف نتأمل في هذه الصلاة من عدة أوجه:

١. مقارنتها بالصلاة الأولى في أفسس.
٢. موقع هذه الصلاة في الرسالة.
٣. اسم الله المذكور في هذه الصلاة.
٤. موضوع الصلاة؛ وهو يتلخص في خمس طلبات.

وسوف نتأمل في الثلاث نقط الأولى في هذا العدد وسنرجئ النقطة الرابعة إلى العدد القادم.

١) مقارنة بين الصلاة في أفسس ١ والصلاة في أفسس ٣

أولاً: نرى في الصلاة الأولى المركز الذي صار لنا في المسيح يسوع وأن كل ما كان لنا في آدم الأول قد ذهب شرعًا من أمام وجهه الله، والآن لنا مركز جديد في آدم الأخير. فالله جعله رأسًا للكنيسة وأخضع من خلاله كل شيء لنا، ففي أفسس ١ نرى أننا «في المسيح»، لكن ليس هذا هو كل شيء فيجب علينا أن ندرك أيضًا أن «المسيح فينا». وهذا هو موضوع الصلاة في أفسس ٣ «تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ». إذً بتعبير آخر نستطيع أن نقول أن الرسول في أفسس ١ يطلب من أجل أن ندرك الذي لنا؛ أي "المركز" أما في أفسس ٣ فهو يطلب من أجل "الحالة" التي تتفق مع المركز. ولقد ذكر الرب يسوع هذين الأمرين في (يو١٤: ٢٠) «فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي(المركز)، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ(الحالة)».

ثانيًا: الصلاة في أفسس ١ موجهة إلى «اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» لأنه يظهر لنا مركزنا أمامه أي أمام الله، أما في أفسس ٣ فهو يوجهها إلى «أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» فالآب هو الذي يعطي قدرة وقوة للبنين حتى يسلكوا في "حالة تتفق مع "المركز" الذي لهم.

ثالثًا: الصلاة في أفسس ١ كانت لكي ندرك «مجد الله». ولكن في أفسس ٣ فهو يطلب أن يعطينا حسب «غنى مجده». فهو هنا يصلي من أجل الحالة وليس المقام والحالة تتطلب «غنى مجده» الذي يعطينا «القوة في الإنسان الباطن» حتى نتمكن من السلوك الصحيح، فالموضوع في أفسس ٣ ليس أن نتمجد معه، كما هو الحال في أفسس ١، ولكن أن يتمجد هو فينا «لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ» (ع٢١)، وهذا لا يتم إلا بحلوب المسيح «بالإيمان في قلوبنا» (ع١٧)، وهذا يجعل البركة العملية لنا كما عبر عنها «تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ» (ع١٩). ويمكننا أن نلخص هذه الفروق في الجدول الآتي:

أفسس (١)	أفسس (٣)
أنتم في المسيح	المسيح فيكم
المركز الذي لنا	الحالة التي نسير بموجبها
موجهة إلى الله وأبي ربنا يسوع المسيح	موجهة إلى ربنا يسوع المسيح
نرى استعلان مجد الله في الكنيسة	نرى غنى المجد المذخر لنا ليعطينا قوة للسلوك
الموضوع: أن نتمجد معه	يتمجد هو فينا

٢) موقع هذه الصلاة في الرسالة:

لا شك أننا نستطيع أن ندرك أكثر أبعاد هذه الصلاة وغرض الطلبات فيها لو تأملنا موقعها في الرسالة، وهو بالتحديد في نهاية الجزء التعليمي الخاص بالحق الإلهي حول «سر المسيح» ومدخل بداية الجزء العملي الخاص بالسلوك. إذًا فهذه الصلاة الغرض منها تحويل الإدراك والمعرفة الخاصين بالجزء الأول من الرسالة والذي لخصه بولس في صلاته في أفسس ١ إلى حياة عملية ينتج عنها سلوك وطاعة فهذه هي السمة الظاهرة في رسائل بولس بصفة عامة، فهو يبدأ حديثه أولاً بالحق الإلهي، ثم يليه بحديث عن السلوك العملي والذي يتفق مع الحق الذي أعلنه لنا. ومما لا شك فيه عندما تستنير عيوننا وأذهاننا على الحق فمن المحتم، إذ كان لنا الضمير الصالح أن نترجم هذا التعليم إلى حياة نسلك بموجبها، ولذلك "إنحنت ركبتي بولس" حتى نحصل على النعمة والمعونة المناسبة لكي نحول "المقام والمركز" إلى "حالة عملية".

٣) اسم الله في الصلاة:

وهنا نرى بولس – بحكمة إلهية – ينتقي في هذه الصلاة "اسمًا لله"، و "لقبًا أو صفة" له. فمن جهة الاسم فهو يوجهه صلاته إلى «أبي ربنا يسوع المسيح»، ومن جهة اللقب أو الصفة فهو يذكر صفة لم ترد في كل الكتاب المقدس إلا هنا «الذي منه تسمى كل عشيرة في السموات والأرض». وكما تكلمنا في الأعداد السابقة أن أسماء الله الذي يختارها الرسول بولس من الطبيعي أن تتفق مع موضوع الصلاة، فهنا الصلاة موجهة إلى «الآب» وليس «الله» كما في الصلاة الأولى، و«الآب» هو الوحيد الذي يدرك كل ما للابن (راجع مت١١: ٢٧)، ولذلك فهو الذي يستطيع أن يجعل الابن يحل بالإيمان في القلوب، هو الذي يستطيع أن يصوره لنا في كماله وفي عظمته كما أنه «يؤيدنا بالقوة في الإنسان الباطن» حتى نستطيع أن نشترك معه في الشبع بصفاته، كما أن الآب هو الدافع لنا للسلوك حتى تظهر صفاته فينا، فالابن عادة يرث صفات أبيه ولذلك فسلوكنا سيعكس صفات الآب الذي ولدنا، من أجل ذلك يطلب الرسول منهم في ذات الرسالة أن يكونا «متمثلين بالله الآب كأولاد أحباء» (أف٥: ١).

وكما قال أحدهم ''كثيرًا ما نرى أطفالاً يمثلون أنهم ملوك ولكن هذا مجرد تصنع أو تمثيل لا يرقى إلى مستوى الواقع أو الحقيقة، ولكن حينما نلاحظ تصرفات طفل صغير اكتسب الكثير من صفات والده إذ أنه يراقبه عن كثب، فهو حينما يسلك أو يتصرف سيكون مثل والده تمامًا في صفاته وفي تصرفاته، وهو بذلك يتصرف بتلقائية دون تصنع أو تكلف''.

أما اللقب الذي أختاره فهو «الذي منه تسمى كل عشيرة في السموات وعلى الأرض». وهذا هو أحد ألقاب الله، والذي لم يذكر إلا في رسالة أفسس (دون غيرها)، وهذا ليس بغريب لأن هذه الرسالة تركز على «قصد الدهور» أو بمعنى آخر «تدبير ملء الأزمنة»، وفي هذا التعبير سيصبح قصد الله واضح، وسيكون سلطانة على دائرة السماء والأرض أكثر وضوحًا، هذا السلطان الذي لن ينازعه فيه أحد، ولكي يظهر الله سلطانه فهو سيسمى كل عشيرة سواء في السموات أو على الأرض. فإظهار السلطان كما نعلم من كلمة الله، يظهر بإطلاق الأسماء أو تغييرها، فلكي يظهر الله سلطان آدم على الخليقة جعله يدعو«جميع البهائم وطيور السماء وجميع الحيوانات البرية» بأسماء (تك٢: ١٩–٢٠)، كما كان الملوك قديمًا يظهرون سلطانهم على المسببين بتغيير أسمائهم (دا١: ٦، ٧).

وفي الدول الأجنبية حينما تتزوج الفتاة يتغير لقبها إلى لقب زوجها، وفي هذا إعلان ضمني أنها حينما كانت في منزل والدها كانت خاضعة لسلطان أبيها فهي تسمى باسمه أما الآن وقد أنتقل السلطان إلى زوجها فهي تأخذ نفس لقب زوجها.

ولكن هناك حادثة معزية في نفس الوقت ذات مغزى عميق ففي (مت١٦) يُظهر لنا هذا السلطان وارتباطه بالسر المعلن الذي هو موضوع رسالة أفسس فهناك كان أول مرة يعلن المسيح عن (الكنيسة) وفي تلك الحادثة أيضًا أظهر المسيح سلطان بتغيير اسم (سمعان) إلى (بطرس)، وكأن الرب يعلن له أنه سوف يغير نسبه من العشرة الأرضية اليهودية والتي ينتسب إليها بحسب الجسد إلى العشرة السماوية التي هي الكنيسة، فهناك في قيصرية فيلبس أعلن المسيح لبطرس أنه مزمع أن يظهر عشيرة جديدة في حيز الوجود لم تكن مُعلنة لأحد من قبل، وهذه العشيرة حسب مقاصده ستكون عشيرة سماوية، بل في الواقع إنها أرقى عشيرة.

البيت المسيحي بقلم: إميل رمزي

«مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الأَمْرُ»

(تك٢٤: ٥٠)

استعرضنا في المرتين السابقتين تصميم الله الأساسي للزواج وكيف يتحقق عملياً هذا التصميم ليكون بيت ينطبق عليه القول «صَوْتُ تَرَنُّمٍ وَخَلاَصٍ فِي خِيَامِ الصِّدِّيقِينَ: «يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِبَأْسٍ» (مز١١٨: ١٥).

والآن نأتي لنقطة هامة جدًا في هذا الموضوع وهي: كيف يتحقق الشخص أن هذا هو الشريك الصحيح الذي اختاره الرب له ليؤسس به بيتًا حسب قلبه؟ أو بأسلوب آخر "كيف نبدأ في هذا الطريق بالأسلوب الصحيح الذي تكون نتيجته بناءًا صحيحًا نتمتع فيه بحياة أسرية سعيدة ناجحة مدى الأيام؟

دعونا نرجع إلى الكتاب المقدس، المرجع العظيم لكل معرفة صحيحة ونتأمل قليلاً في أول قصة زواج في العالم، قصة زواج آدم وحواء كما جاءت في (تك٢: ٧-٢٥) وكذلك القصة الشهيرة لزواج إسحق ورفقة كما جاءت في (تك٢٤)، ونستخرج منها بعض الأسس الهامة التي يجب إتباعها ونحن نبدأ هذه المسيرة الهامة في الحياة.

أولاً: التوقيت الصحيح

عندما نتأمل في سفر التكوين أصحاح ٢ نرى كيف خلق الله الإنسان متميزًا عن بقية الخليقة الحيوانية (ع٧) ثم بعد ذلك غرس له جنة أي بيتًا خاصًا له وسط خليقته الكبيرة (ع٨) ثم ملأها بكل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل (ع١٩) ثم وضع الرب آدم في الجنة ليعملها ويحفظها (ع١٥) وبعد هذا كله جاء القول: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ» (ع١٨). وهكذا كان الله يحدد هنا الوقت الصحيح للتفكير في الزواج، وما هو؟ إنه الوقت الذي يكون فيه الشاب قد نضج جسديًا ونفسيًا وأصبح قادرًا على الاستقلالية الكاملة في حياته الزمنية ومكان الإقامة المستقل.

ثانيا: الشريك الصحيح

قال واحد بحق ''قل ليَّ من أنت أقول لك من تختار''. لقد عرف إبراهيم وإسحق هذا الموضوع جيدًا؛ عرفا أنهما ليسا من أبناء الأرض التي يعيشان فيها لذلك كانت وصية إبراهيم لعبده في (تك٢٤: ٣، ٤) «لاَ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحَاقَ». ثم بعد سنين طويلة يتكلم الرب على فم موسى

قائلاً لشعبه: «لاَ تُصَاهِرْهُمْ. بْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنتْهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ. لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي» (تث٧: ٣، ٤)، وهذا يذكرنا بما قاله الرب يسوع: «لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ» (يو١٧: ١٦).

إن المؤمن الحقيقة من أولاد الله ومن عائلته التي أختارها هنا على الأرض أما بقية أهل العالم الذين ليست لهم علاقة قلبية بالمسيح هم من إبليس ينطبق عليهم قول الرب يسوع: «أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا» (يو٨: ٤٤)، لذلك ليس غريبًا أن نقرأ في (٢كو٦: ١٤-١٨) «لاَ تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ ١٥وَأَيُّ اتِّفَاق لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟».

فهل بعد ذلك يمكن أن تكون هناك حياة سعيدة وشركة صحيح وكاملة بين شخصين أحدهما من أولاد الله والآخر من أولاد إبليس؟

ثالثًا: الاختيار الصحيح

والآن ربما يتساءل أحدنا ''إن كان قد جاء الوقت الصحيح للتفكير في الزواج وإن وُجد حولي الكثيرين من أولاد الله الذين ينطبق عليهم شروط الشريك الصحيح فمن من هؤلاء أختار؟ وهل أي شخصين من أولاد الله يصلحان أن يكونا زوجين؟ وما هي الأسس الصحيحة للاختيار الصحيح؟''

بالطبع هذا سؤال هام لذلك دعونا مرة أخرى نتوقف عن قصة زواج آدم وحواء (تك٢: ٢١-٢٤) لنرى هذا التسلسل الرائع:

١. أوقع الرب الإله ثباتًا على آدم فنام ثم أخذ واحدة من أضلاعه وبنى هذه الضلعة امرأة فهي ضلعة منه وليست شيئًا خارجًا عنه.
٢. أحضرها إلى آدم، ولم يفتش عنها ولم يضع شروطًا أو طلبات شخصية في الاختيار بل ترك الله يحضر له ما يراه هو مناسبًا وهذا بالضبط ما قد فهمه عبد إبراهيم وهو ذاهب ليأتي بزوجة لإسحق فعندما وصل إلى مكان عشيرة إبراهيم أناخ الجمال عند البئر وصلى قائلاً: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ. هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكِ لأَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا، هِيَ الَّتِي عَيَّنْتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ». ثم يأتي سليمان الحكيم ليكتب في الأمثال مؤكدًا المبدأ الأساسي في الاختيار الصحيح قائلاً: «اَلْبَيْتُ وَالثَّرْوَةُ مِيرَاثٌ مِنَ الآبَاءِ، أَمَّا الزَّوْجَةُ الْمُتَعَقِّلَةُ فَمِنْ عِنْدِ الرَّبِّ» (أم١٩: ١٤). ومن هنا نصل إلى هذه

النتيجة الهامة ألا وهي أن الاختيار الصحيح يأتي من عند الرب مباشرة وليس عن طريق الاختيار الشخصي. وهذا يقودنا إلى التساؤل الأخير كيف أميز صوت الله من الأصوات الأخرى في هذا الموضوع الخطير؟ إليك بعض النقاط التي تساعدك على ذلك:

أ) حياة الشركة الصحيحة مع الله:

نقرأ في (مز٢٥: ١٤) «سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ.» فعندما نكون عائشين في مخافة الله وتقواه الحقيقية سوف نختبر مشيئة الله بسهولة في حياتنا وأمورنا اليومية وعندئذٍ لن يكون من الصعب علينا تمييز صوته في أمور حياتنا الكبيرة وبحق قال واحد ''لن يكون من الصعب علينا تمييز صوت الرب لك غدًا إن لم تكن عائشًا في مشيئته اليوم''.

ب) التفرغ من أية شروط أو رغبات جسدية:

علينا أن نتعلم حياة التسليم الكامل ولا نحتفظ في داخلنا بأية أفكار أو رغبات شخصية بشرية تسربت إلينا من هذا العالم الذي نعيش فيه وهذا ما نراه واضحًا فيما كتبه الرسول بولس في (رو١٢: ١، ٢).

- ✯ قدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله: أي حياة التكريس الكلي والكامل لله.
- ✯ لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم بكلمة الله بواسطة الروح القدس.
- ✯ لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة: وهذه هي النتيجة، تمييز صوت الله وإرادته والتمتع بها عمليًا في حياتنا.

ج) الانتظار وعدم التسرع:

حيث أننا أمام قرار خطير في الحياة ونتائجه سوف تستمر معنا طوال حياتنا على الأرض، فإما نحصد حياة السعادة والهناء أو حياة الشقاء والتعب، لهذا علينا بالتأني وعدم التسرع في اتخاذ هذا القرار. ونجد هذا واضحًا عند عمل مقارنة بين حياة إسحق ورفقة (تك ٢٤-٢٨) وحياة يعقوب وراحيل (تك٢٩-٣٥). الأول انتظر الرب بتسليم كامل غير مشروط فحصد حياة هادئة سعيدة، أما الثاني فسار بحسب طرق قلبه ومرأى عينيه فحصد التعب والشقاء.

وهكذا لنتذكر قول الكتاب «مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ» (عب٦: ١٢). انتظر الرب واحصل منه على تأكيدات متتالية ولا تندفع حتى تتأكد تمامًا أن هذا هو اختيار الرب الصحيح.

في الختام دعونا نضع ثقتنا الكاملة في صلاح إلهنا المحب وأمانته من جهتنا ولننتظر قيادته الواضحة الكاملة في هذا الأمر متذكرين القول: «ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ» (إش٢٦: ٣)

خواطر شعرية بقلم:زكريا عوض الله

لم الاضطراب

أَنَا الطَّرِيقُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى السّلَامِ إِلَى الْخُلُودِ!
لِمَ الْإِضْطِرَابُ وَقَدْ صَنَعْتُ بفديتي أَسَمَّى الْعُهُودُ؟!
شَتَّى الْمَنَازِلُ فِي السَّمَاءِ لِقَدْ أُعِدَّتْ لِجُنُودِيّ!
وَأَنَا الطَّرِيقُ وَمِنْ آمِنٍ بِي مُؤْمِنَا نَالَ وَعُودِيٌّ!
سَالَ دَمِيٌّ عَهِدُ الْفِدَاءِ وَقَدْ صنعتهُ بِالصَّلِيبِ
عَهْدًا تَسَجَّل بِالدَّمِ الْغَالِي بِهِ مَحْوُ الذُّنُوبِ
مَحْوُ الذُّنُوبِ جَمِيعهَا مَحْو الذُّنُوبِ مُدَى الدُّهورِ
لَا، لَا يُعَوِّدَ ذَكَرُهَا كَالْغَيْمِ رَاحَ بَعْدَ نَوَر
وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي هَلَال الْبَهِجَةِ فِي كَلّ دُور!
نَوَرُ الْهُدَى، نُوِّرَ الْفِدَى نَوَر الشِّفَاءِ وَالسُّرُورِ
وَأَنَا النَّصِيبُ الْحَقُّ، حُقّ الْمُؤْمِنِ.. نِعْمَ النَّصِيبُ
إِذْ صُرْتُ كَرَمْتُهُ، هُوَ غُصْنَيٌّ أَنَا الأصلُ الْحَسِيب
قَدْ صُرْتُ أَحْمِلُهُ وَأُرَوِّيهِ وَأَجْعَلُهُ ثمارًا
قَدْ صُرْتُ أَحْفَظُهُ وَأُحْمِيَ غُصْنُي لَيْلًا وَنَهَارًا
بَلْ إِنّي أُوصِي بِهِ ملائكتي كُبَّارًا وَصَغَارًا!
إِذْ قَدْ تَعَلُّقٌ بِي أُنَجِّيهِ وَأَشْبَعُهُ فَخَارًا!
فَأَنَا الْحَيَاةُ سَعِيدَةُ مُجِيدَةُ بَلْ أبديةْ!
أَنَا صَانِعُ الْكَوْنِ وَفَادِيهِ وَأَنّهُ لِي الرَّعِيَّة
حَيْثُ أَنَا، شُعَبي مَعي فِي رَحْبَة الْبَيْتِ الْمُجِيدِ!
فِي سَمَاء الْمُجِدّ، بُيِّتَ الْآبُ فِي الْعُرْسِ السَّعِيدِ
سَأَجِيءُ حَتْمًا، عَنْ قَرِيبِ حِسَب وَعْدٍ لِي أَكِيَدِ
آخَذَ الْمَفْدِيّينَ عَنْدَمَا فِي هتَاف وَنَشِيدٍ!
فَأَنَا الْحَيَاةُ سَعِيدَةً مُجِيدَةً أَبْهَى نَصْرُ طوبَى لِمَنْ بِي آمنوا اِسْتَعَدُّوا إِلَى دَهْرِ الدُّهورِ!